الرؤى المستقبلية في شعر طرفة بن العبد

م. أمل حسن طاهر
جامعة واسط/ كلية الآداب/ قسم اللغة العربية
aldelphi@uowasit.edu.iq

(مُلَخَّصُ البَحث)

يتناول البحث كيفية تطويع الشاعر للواقع تطويعا فنيا أدائيا ليصل من خلاله إلى الطموح المرتقب ،ليحقق فيه رغبات والأحلام والتطلعات المنبعثة في وعيه الباطن ،معتمدا حقيقة الواقع وما يعانيه من الإنكسار والخيبة والبؤس ،والمستقبل وما يرجو فيه من البهجة والتفاؤل ،وإدراك المبتغى ،كاسفا عن ذاته وإمكانياته في القدرة على تحويل تلك المضامين الواقعية(السلبية)إلى مضامين مستقبلية (إيجابية)بوعيٍ ورؤية معمقة .

الكلمات المفتاحية : طرفة بن العبد ، الواقع ،الطموح

تقديم :

يُفصح النص الشعري عن المعطيات الفكرية والشعرية لقائله،وكلاهما يترجم عوالمه الداخلية ،وهذا ما يُبقي التجربة الشعرية مجالاً رحباً للكشف عن إبداع الشاعر في تعبيره عن إنفعالاته وعواطفه بصدقٍ وواقعية ؛لأنّه مأسور بتلك اللحظة التي تلهمه القدرة على استجلاء المواقف التي تتطلب الكشف عن إمكانياته الحقيقية في التعبير عن المستقبل المأمول .

فالقصيدة تجسّد الواقع بمختلف مظاهره الاجتماعية والسياسية والنفسية ،لكنّه تجسيد يتخذ من الإيحائية وسيلة للولوج إلى المقاصد المبتغاة من جهة ،وخلق واقع غير مألوف(مطموح له) من جهة أخرى .

وعليه فإنّ الرؤية المستقبلية تشير إلى ما يلوح في أفق الشاعر من آمال ورغبات مكبوتة ،متخذاً الواقع وسيلة لتحقيقها .

طَرَفة بن العبد بين الواقع والمستقبل :

لا تخفى المكانة الشعرية للشاعر الجاهلي طرفة بن العبد البكريّ على دارس الأدب العربي قبل الإسلام ،فهو من خيرة شعراء عصره الّذين تجلّت إفرازات الواقع ومؤثراته في أشعارهم، فجاءت أشعاره زاخرة بتأملاته الفكرية التي تُشير إلى معاناته الاجتماعية وتُفصح عن أبعاد ذاته الإنسانية .

فقد كان لظروف حياته القاسية المتمثلة بفقد الأب ،وظلم الأعمام ،وضياع الحقوق، والإغتراب عن القبيلة أثرٌ واضح في بحثه عن واقع آخر يتمثله في مخيلته ويستشرف به على المستقبل ليحقق لنفسه ما تمناه وعجز عن نيله في الواقع الحقيقي ؛لذلك فإنّ المستقبل هو متنفسه الذي يطل من خلاله على فرديته تلك الفردية التي لم تتلاءم مع قوانين القبيلة وأعرافها، فعُدت تمرداً وإخلالا بالقيم الموروثة والنظم الاجتماعية.

وقد جرّب طرفة الحياة وذاق مرارتها بعد نفيه وتشرده بين القبائل، فقرر أن ينصاع لقبيلته، وإنعكس هذا في أشعاره كما سنبينه، وأخذ ينظر إلى الحياة بمنظور آخر؛ ليحقق كُلّ ما هو أفضل وأنفع لنفسه ولقبيلته وللمجتمع.

وعليه تغدو رؤيته دالاً ومدلولاً ففيها تصبح الذات صاحبة الإرادة والقوة والقدرة على تعويض ما فاتها ،فتحقق مبتغاها في عالم جديد (اسماعيل١٩٨١: ٤٢) (iismaeil,1981:42) فتأتي أشعاره وسيلة للتعبير عن واقع مُعاش يُشكل حلقة وصل بين الشاعر وطموحاته وأمانيه.

تناول طرفة الواقع بمختلف موضوعاته، وعليه كانت الطموحات مختلفة تبعاً لإختلاف الموضوعات ،ومنها :

الفخر الذاتي:

تفاخر طرفة بنفسه فأوضح لنا شخصيته وذاته وصفاته (شجاعة وفروسية)، وأصبحت هذه الخصال الذاتية منفذه في الإفصاح عن طموحاته، يقول:(البكري٢٠٠٠: ٥٣-٥٤) (albakri,2000:53-54)

أنا الرّجلُ الضّربُ الذي تعرفُونهُ خِشاشاً كرأس الحيّةِ المتوقدِ
إذا ابتدر القومُ السّلاح وجدتني منيعاً إذا بلّت بقائمه يدي
وآليتُ لاينفكُّ كشحي بطانةً لِعضبٍ رقيقِ الشّفرتينِ مُهنّدِ

وقوله: (البكري٢٠٠٠: ١٠٣)**(albakri,2000:103)**

وأصيبُ شاكلةَ الرّميّةِ إذ صدّت بصفحتها عن السهمِ
وأُجِرُّ ذا الكفل القناة على أنسائه فيظلُّ يستدمي

وقوله: (البكري٢٠٠٠: ٥٠-٥١)**(albakri,2000:50-51)**

وقرّبتُ بالقُربى وجدّك إنّني متى يكُ عهدٌ للنكيثةِ أشهدِ
وإن أُدعَ للجُلى أكُن من حُماتها وإن يأتكَ الأعداءُ بالجهد أجهدِ

يقدّم الشاعر صفاته الذاتية بمعانٍ واقعية متمثلة بسرعة حركته ونجدته لذوي القربى، وحضوره وتواجده في المصائب والنوائب العظيمة، أما على الأعداء فإنّ سيفه ينزل عليهم ضربا وطعنا .

استطاع طرفة أن "يمثل الصراع النفسي بين الواقع الذي يُقيّده ويظلمه والمثال الذي يصبو اليه" (حاوي١٩٧٩: ٢٥١)(hawi,1979:251) ؛لأنّ غايته نيل رضا القبيلة التي لم تعرهُ اهتماماً ممّا أدى إلى تعاظم أزمّة الذات في البحث عن عالم آخر يلبي الطموحات ويعوض النقصان، فأسقطه على ذاته المثالية التي تحقق له المجد الاجتماعي والوجود الإنساني في هوية جديدة تمنحه الرضا والتفاؤل .

وبهذه النظرة واجه ظلم المجتمع له، لأنّ الإرادة الخيّرة القوية سمة نبيلة وسلوك خلقي يحقق نصرة الذات (إبراهيم١٩٦٩: ٢٣١) (Ibrahim,1969:231).

الفخر القبلي:

تفاخر طرفة كثيرا بقبيلته، ونسب إليها كلّ سامٍ وجليلٍ ،فهي الهدف الأساس في حياته والغاية التي سخّر شعره وسيفه لخدمتها طمعا في نيل رضاها وعطفها والعيش تحت كنفها؛ لأنه يرى في انتمائه إليها ضرورة حياتية واجتماعية، فهو ينتمي إليها قبل الانتماء إلى ذاته(٩)، يقول: (البكري٢٠٠٠: ٧٥-٧٦) (albakri,2000:75-76).

ولقد تعلمُ بكرٌ أنّنا آفة الجُزر مساميحٌ يُسُر
ولقد تعلمُ بكرٌ أننا فاضلوا الرأي وفي الرّوع وقر
يكشفون الضُّرَّ عن ذي ضُرهم ويُبرون على الآبي المُبرّ
فُضُلٌ أحلامهُم عن جارهم رُحُب الأذرعِ بالخير أُمُر
دُلُقٌ في غارةٍ مسفوحةٍ ولدى البأس حُماةُ مانَفِر

وقوله: (البكري٢٠٠٠: ٧٠-٧٢)(albakri,2000:70-72).

أسدُ غابٍ فإذا ما فزِعوا غيرُ أنكاسٍ ولا هُوجٍ هُذُر
طيَّبوا الباءة سهل ولهُم سُبُل إن شِئتَ في وحشٍ وعر

ولم تخرج أشعاره في التفاخر بقيبلته عن هذه المعاني فهم أسخياء كرماء يعينون طارقهم في شدته ويُسكّنون روعه لسعة صدورهم، مسرعون في الغارات لا يعرفون الفرار، وتلك الخصال طيبة لمن أراد معروفهم، وجَلِدة لمن أراد بهم السوء، وكُلّها صفات حببها العرب، وتفاضلوا بها .

ولا ينسى طرفة نفسه في تفاخره بقبيلته، وذلك من خلال استخدامه للضمير(نا) ليدلّ على ارتباط منطلقاته الفكرية بالجماعة التي ينتمي إليها ويُؤسس معها وجوده

في مجتمع قائم على القوة والعصبية القبلية (الراوي١٩٨٩: ١١-١٢)(alrawi,1989:11-12).

إنّ واقع الشاعر مؤلم وتعيس تمثل بإبعاده عن القبيلة، وما أوجده هذا البُعد والغربة من آثار نفسية عكست طموحه وأمله في قبيلة تحميه وتأويه وتطالب بحقه، مؤكدا التزامه بعمق الانتماء إليها، وعدم التخلي عنها؛ لأنّها عزّ الفرد وهويته.

أما الطموح فتفاؤل بالعودة إلى أحضان القبيلة، وتعزيز الشعور بالانتماء إليها، لينال ما يناله الآخرون من عطفها وكرمها وسخائها .

المديح:

يُعد المديح أقل الموضوعات الشعرية في ديوان طرفة، ويمكننا أن نعزو هذا إلى أنه لا يمدح إلاّ بالمعاني والفضائل المألوفة، ومنها: كرم الجوار ،ودفع الظلم والأذى، وإجارة المستغيث، فضلاً عن الشجاعة والعفة والعدل(أحمد١٩٨٣: ١٩٥) (ahmad,1983:195)، فهو لا يذكر الممدوح إلا بالذي فيه، ومنها قوله في مدح قِتادة بن مسلمة الحنفي، يقول (البكري٢٠٠٠: ١٠٤) (albakri,2000:104).

أبلغ قتادة غيرَ سائلِهِ منه الثواب وعاجلَ الشّكمِ
أنّي حمدتك للعشيرة إذ جاءت إليكَ مُرِقّةَ العظمِ
ألقوا إليك بِكلِ أرملةٍ شعثاءَ تحمل منقعَ البُرمِ
ففتحتَ بابك للمكارم حي نَ تواصت الأبوابُ بالأزمِ
فَسقى بلادَك غيرَ مُفسدِها صوبَ الغَمامِ وديمةٌ تهمي

ومنه مديحه لسعد بن مالك، يقول :(البكري٢٠٠٠: ٩٦-٩٧) (albakri,2000:96-79).

رأيتُ سُعُوداً من شُعوبٍ كثيرةٍ فلم تَرَ عيني مثل سعدِ بن مالكِ
أبرّ وأوفى ذِمّةً يعقِدونها وخيراً إذا ساوى الذّرى بالحوارِكِ

يعترف طرفة بالمعروف والجميل الذي قدّمه قِتادة لقبيلته، فقد فتح أبوابه وأكرم قوم الشاعر، في الوقت الذي أُقفلت فيه كُلّ الأبواب بُخلاً و جدباً .إنّ الكرم والسخاء والعطاء فضائل أخلاقية وظفها الشاعر لبيان الجانب الإنساني ،الذي كان يتمنى أن يسود في مجتمعه؛ لأنّ العرب لم يكونوا بهذه الصفات، وإلاّ لما دعا إليها في تلك البيئة التي عُرفت بقحطها وشحة مصادر العيش فيها (الالوسي١٩٢٥: ٤٦/١) (alusi,1925:1\46).فالشاعر يعبر عن نفثات نفسه المتألمة والحزينة تجاه الواقع ،فكان الطموح دعوة إلى تلك الفضائل والمثل بين أبناء القبيلة الواحدة بشكل خاص، وأبناء المجتمع بشكل عام (بوبعيو ٢٠٠١: ٥٥)

(bobeyu,2001:55)، لينتصر لنفسه في واقعها الجديد لاستعادة حقوقه المغتصبة . ولم يخرج عن الدعوة لمثل هذه الفضائل في مدح سعد بن مالك وقومه فهم أوفى النّاس لما في ذمتهم وأوسعهم خيراً.

الهجاء:

كل ما يناقض المديح من صفات ومعانٍ كالجبن والبخل والغدر والخيانة وعدم حفظ العهود والمواثيق ،ومن خلال هذا الغرض عرض طرفة مثالب النّاس وسقطاتهم وسلوكياتهم السلبية ،يقول في هجاء عمرو إبن مرثد (البكري٢٠٠٠: ٩٠-٩١) (albakri,2000:90-91) :

دببتَ بسرّي بعدما قد علمتَه وأنت بأسرار الكرام نَسولُ
وكيف تَصِلُ القصد والحقُّ واضحٌ وللحقِّ بينَ الصالحين سبيلُ
فأنت على الأدنى شمالٌ عريّةٌ شآميةٌ تزوي الوجوه بِليلُ
وأنت على الأقصى صباً غيرُ قَرّةٍ تذاءبَ منها مُزرِعٌ ومُسيلُ
فأصبحتَ فقعاً نابتاً بقرارةٍ تصوّحُ عنهُ والذّليلُ ذليلُ

يذكر الشاعر صفات المهجو السلبية فيصفه بالخيانة وعدم حفظ السرّ، لأنه وشي به عند عمرو بن هند، ولم يرعَ حق القرابة ،وهي ليست من شيم أبناء القبيلة فقد أحسن أبن مرثد لمن لا تربطه به قرابة (عمرو بن هند)، وأساء لصهره وإبن جلدته(طرفة).

فالطموح دعوة الشاعر إلى الإلتزام بالفضائل الإنسانية والصفات الحسنة كضمان الحقوق ومراعاة صِلاة القربى.

وقوله: (البكري٢٠٠٠: ١٢٣)(albakri,2000:123)

مِنَ الشّرّ والتّبريح أولادُ معشرٍ كثيرٍ ولا يُعطونَ في حادثٍ بَكرا
هُم حرملٌ أعيا على كُلِّ آكلٍ مُبيرٌ ولو أمسى سَوَامُهُمُ دَثرا
جمادُ بها البسباسُ تَرهُصُ مَعزُها بناتِ اللُبونِ والسلاقِمةَ الحُمرا

يبيّن طرفة صفات بني المنذر إبن عمرو بن هند، فقد وصفهم بالبخل والشحة ،وعدم إقراء الضيف وإغاثة ذوي الحاجات ،ولذلك يشبههم بالحرمل ذاك النبات المُرّ الذي لايؤكل، فأصبحوا لشدة بخلهم كالأرض القاحلة غير المثمرة .يدعو الشاعر الناس الى ترك البخل ؛لأنه من سوء الأخلاق وذميمها ،فجاء تصويره لهذه الصفة بأبشع الصور، ويأتي الطموح في أمله بتجاوز تلك السلوكيات والصفات المشينة التي تعكس آثارها السلبية على الفرد والمجتمع .

الطلل:

تشير الأطلال إلى التأملات والرؤى الذهنية التي تنصهر فيها الأحاسيس والمشاعر ؛لتوفر المناخ الملائم للتجربة الشعرية .

فالطلل "أكثر من تعبير عن الواقع الجاهلي كقائم راهن ؛لأنها تجسد برهة التحوّل من الماضي إلى المستقبل، إذ هي تختزن الماضي كنقيض مباشر للحاضر، وكمطابق صميمي للمستقبل المأمول (اليوسف١٩٨٥: ١٢١) (Youssef,1985,121).

يوظف طرفة ما يجول في خاطره ووجدانه وأحاسيسه تجاه الواقع من خلال الطلل؛ ليصبح أكثر ايحاءً واستيعاباً لرؤاه وتأملاته، يقول : (البكري٢٠٠٠: ٨٩-٩٠) (albakri,2000,89-90).

لهندٍ بحِزّانِ الشُّريف طُلولُ تلوحُ وأدنى عهدهنّ مُحيلُ
وبالسّفحِ آياتٌ كأنّ رُسومها يمانٍ وشتّه ريدَةٌ وسحولُ
أرَبّت بها نآجةٌ تزدهي الحصى وأسحمَ وكّافُ العشيّ هطولُ
فغيّرن آياتِ الدّيار مع البلى وليست على ريبِ الزّمان كفيلُ
بما قد أرى الحيّ الجميعَ بغبطةٍ إذا الحيُّ حيٌّ والحلولُ حُلولُ

يبلور طرفة رؤيته للطلل وما طرأ عليه إلى نظرة مستقبلية مأمولة ؛لأنّ الطلل يمثل وجوده وذاته ووطنه وماضيه وحاضره ومستقبله .

تشير واقعية الطلل إلى الخراب والدمار ،فجاء الطموح مع أول تغيير يصيبه وهو (هطول الأمطار)،الذي غيّر معالمه ،ودبّ فيه الحياة من جديد،وأنعش أهله وعمتهم البهجة .

الواقع –إذن– مؤلم ومحزن ،والرؤية المستقبلية تكمن في طموح طرفة بأن يعمّ الإزدهار والعمران والتفاؤل،وتتغير الأحوال بينه وبين قبيلته ،فينال رضاها ،وبذا يتحقق الإنتصار والبهجة لنفسه. وهكذا نجح الشاعر في إسقاط مكنوناته النفسية ،وصراعاته الذاتية على ذلك الطلل.

الحكمة:

إرتكزت الحكمة في أشعار طرفة على القيم الفكرية والأخلاقية التي وجدناها مبثوثة هنا وهناك في ديوانه.اكتسبها من تجاربه الشخصية ومعاناته مع ظروف الحياة والمجتمع من ألم وشقاء.

إنّ شعر طرفة الحكمي بمثابة وثيقة أخلاقية إنسانية دعا من خلالها إلى مثالية تصلح لكلّ مكان وزمان ؛لأنه أدرك المعنى الحقيقي للحياة ،وأراد أن يخلق

عالماً جديدا يتخلص فيه من كلّ ما كان يعانيه معتمدا الصور التأملية والأداء الفني(صيام١٩٨٠: ٣٩٦)(seam,1989:396)،ومنها قوله:(البكري٢٠٠٠: ٥٢)(albakri,2000:52)

وظلم ذوي القربى أشدُّ مضاضةً على المرء من وقع الحسامِ المهندِ

ينهى الشاعر عن الظلم وما يؤدي إليه ،وهذا الظلم أشد وقعا وألماً إذا كان من الأقارب، ومنه قوله: (البكري ٢٠٠٠: ٩٢)(albakri,2000:92)

وأعلم علماً ليس بالظن أنّه إذ ذلّ مولى المرءِ فهو ذليلُ

وإنّ لسان المرء مالم تكن له حصاة على عوراته لدليلُ

يُشير إلى أهمية الاختيار الصائب للأصحاب والأصدقاء ،وضرورة تحكيم العقل في القول والفعل. وقوله:(البكري٢٠٠٠: ١٦٥)(albakri,2000:165)

وإن ناصح منك يوماً دنا فلا تنأ عنه ولا تقصه

وإن باب أمر عليك إلتوى فشاور لبيباً ولا تعصه

يُوضِّح أهمية التشاور في الأمور ،وأخذ المشورة من أصحاب الفطنة والحكمة، وعدم التفرد في الآراء الشخصية .

وعلى هذا النحو سارت أغلب أشعاره في الحكمة فقد تناول فيها مختلف جوانب الحياة ،وما أملته عليه تجربته الشخصية ،فأشار الى الخير ومحاسنه، والى الشر ومساوئه ،وذكر صديق السوء، وأوضح صفات الصديق، وفضل الصدق، وذم الكذب، وأشار الى الحياء،...الخ (البكري٢٠٠٠: ١٤٦و١٧٠) (albakri,2000:146.170) وكلها قيم خلقية دعا الى ضرورة التمسك بها .

استطاع الشاعر على الرغم من صغر سنه وقصر حياته أن يقدّم تلك القيم بصورتها الواقعية في المجتمع ،ليدُّلنا على أن مجتمعه تضاءلت فيه مثل هذه القيم ،فجاء طموحه بالإشارة إليها من أجل زرع الطمأنينة والمحبة والخير والصُّفح ،فلا يقعون فيما وقع فيه وتعرّض له.

أما حكمته في الموت فقد إختلفت نظرته فيها،وراح يسعى لتحقيق طموحه وإثبات ذاته من خلال رؤيته الشعرية ،فقد اتخذ من الموت مدلولاً لمستقبل تتحقق فيه الطموحات ،وذلك بشحن الحياة بالطاقات المادية والنفسية ،للتخفيف من الصراعات والشعور بالإطمئنان والإرتياح أزاء حقيقة الموت الأزلية (أبو ديب١٩٨٦: ٣٥٧) (abo-deeb,1986:357).

فتبلورت رؤية الموت على يد الشاعر إلى رؤية شعرية لها تكوينها ،وإطارها الخاص.فقد وظف مواقفه تجاه الموت وحشد القيم الأخلاقية في عمله الفني

(القصيدة)مضمناً إياها أحداثاً انسانية على معانٍ واقعية ،ليطرح بها نفثات نفسه أزاء مستقبلٍ منشود،يقول:(البكري٢٠٠٠: ٥١)(albakri,2000:51)

أرى قبر نحّامٍ بخيلٍ بماله كقبر غويٍّ في البطالة مفسدِ
ترى جُثوتين من تُرابٍ عليهما صفائحُ صمٌّ من صفيحٍ منضّدِ
أرى الموت يعتامُ الكرامَ ويصطفي عقيلة مالِ الفاحش المتشدِّدِ
لعمركَ إنّ الموت ما أخطأ الفتى لكالطِّول المُرخى وثنياه باليد
فمالي أراني وابن عمّي مالكاً متى أدنُ منهُ ينأ عنّي ويبعُدِ
وأيأسني من كُلِّ خيرٍ طلبتُهُ كأنّا وضعناه إلى رمسِ ملحدِ

يحاول الشاعر إثارة الانتباه لإلى الحقيقة المثالية التي تكمن خلف حقيقة الموت الواقعية .إذ أن نكران حق الشاعر في ماله من قبل أبناء عمومته كان سبباً في نزوعه إلى التأمل والتفكير ،ولم يجد وسيلة يستدر بها عطف إبن عمه لإعادة أمواله والصّفح عنه ،إلا بتذكيره بنهاية كُلّ إنسان وما يؤول إليه المصير (الخفاجي٢٠١٣: ٣٤٥-٣٤٦)(khafji,2013:345-346).

فالواقع مبعث حزن الشاعر وألمه ،أما الطموح فكان دعوة للتمسك بفضائل الأخلاق التي يأملها الشاعر ويطمح الى تحقيقها في مجتمعه وقبيلته ،لينتصر لنفسه ويُحقق مبتغاه ؛لأنّ الموت لايمكن الهروب منها ،وهو لا يفرق بين الغني والفقير، ولا الكريم والبخيل، فعَلامَ القطيعة والخيانة والغدر بين أبناء القبيلة الواحدة أو المجتمع الواحد (جياؤوك١٩٧٧: ٢٣٤)(jiawook,1977:234)

يتضح لنا من خلال الأبيات طبيعة فهم الشاعر لمصائر الأشياء التي تتساوى أمام حقيقة الموت، فقد جسد واقعه التعيس ممثلاً بالغدر ونكران الحقوق وسلب الأموال ،طامحاً بمستقبلٍ مثاليٍّ تتحقق فيه الأمنيات وتعمُّ الفضائل (حاوي١٩٦٠: ٣٢) (hawi,1960:32).

ويواجه الشاعر نهاية الموت ،وموعده غير المعلوم بدعوته إلى نشر الخير والتحابب والتآزر بين الأهل ومواجهة العدو، يقول: (البكري٢٠٠٠: ١٥٣) (albakri,2000:153)

أرى الموتَ لايرعى على ذي جلالةٍ وإن كان في الدنيا عزيزاً بمقعدِ
لعمرُك ما أدري وإني لواجلٌ أفي اليومِ إقدامُ المنيّةِ أو غدِ؟
ولاخير في خيرٍ ترى الشّرَّ دونه ولانائلٍ يأتيك بعدَ التلدُّدِ
إذا أنت لم تنفع بوُدِّكَ أهله ولم تنكِ بالبؤسى عدُوّكَ فأبعدِ

فقد اتخذ من التذكير بالموت وسيلة لبلوغ مراده وطموحه ،فضلاً عن إبداعه الشعري، وما رفدته به ذاته وملكته وصميم تجربته، ليُشير إلى السلوكيات الإيجابية التي تُشكل قيماً عليا لإثبات الهوية الاجتماعية الأخلاقية، والإرتقاء بالإنسان عن كُلّ ما يُصم ذكره ووجوده بالقبح (الجادر ١٩٩٠: ٢٣٨-٢٣٩) (aljadir,1990:239).

وهكذا فإنّ الواقع سلبي بمضامينه لما عانى فيه الشاعر من ألم وقسوة وضياع، أما المستقبل فهو خلق عالم جديد يحقق فيه الشاعر الطموحات المأمولة، وينتصر فيه لذاته (مضامين ايجابية)،حدّد من خلالها رغبته في التواصل مع أبناء قبيلته؛ نظراً لما تعرّض من ظروف جعلته يُدرك تماماً مقومات الذات المنتمية الى القبيلة والمجتمع ،فضلاً عما يربطه بهما من روابط اجتماعية.

ويا ليت لنا شاعرية طرفة وقدرته الفنية ،وملكته الفذة لنعبّر عن طموحاتنا من خلال الواقع الذي نعانيه ونصارع فيه شتى الأزمات .

الخاتمة :

يمكننا أن نشير إلى أهم ما خرجنا به من دراستنا للواقع والمستقبل وأثرهما في حياة الشاعر طرفة بن العبد البكري :

- أهمية الواقع وما يفرضه من متطلبات على الشاعر تفضي به الى طموحات ورغبات وتطلعات تكشف نوازعه وصراعاته النفسية .
- تضخم الانا في أغلب الأشعار ؛لأنّ الأمل والتطلع إلى مستقبل مثالي حلم الشاعر ومبتغاه.
- رسم الشاعر ملامح الطموح في المجتمع من خلال الإشارة إلى السلوكيات الايجابية والفضائل الأخلاقية الاجتماعية التي كان يرجو سيادتها في مجتمعه .
- شيوع صور البؤس والحزن على الأبيات الشعرية .
- في كلّ ما تقدم يدعو الشاعر إلى ضرورة الإصلاح (اصلاح المجتمع والفرد)،فأوضح السُبل التي تُسهم في تحقيق هذا الهدف،طامحاً إلى الكمال والمثالية الجمعية والفردية على حدٍّ سواء.

ثبت المصادر والمراجع :

الكتب:

- ابراهيم، زكريا، المشكلة الخلقية، دار مصر للطباعة، ١٩٦٩.
- أبو ديب، كمال ،الرؤى المقنعة نحو منهج بنيوي في دراسة الشعر الجاهلي،الهيئة المصرية العامة،١٩٨٦.

- أحمد محمد عبد القادر،دراسات في أدب ونصوص العصر الجاهلي ،مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الأولى،١٩٨٣.
- إسماعيل عز الدين ،التفسير النفسي للأدب، دار العودة، بيروت، الطبعة الرابعة،١٩٨١.
- الألوسي محمد شكري، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، المطبعة الرحمانية ،مصر،١٩٢٥.
- البكري ديوان طرفة بن العبد ،شرح الأعلم الشنتمري، تحقيق دريّة الخطيب ولطفي الصقال، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الثانية،٢٠٠٠.
- بوبعيو بوجمعة ،جدلية القيم في الشعر الجاهلي، منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق،٢٠٠١.
- الجادر محمود عبد الله ،دراسات نقدية في الأدب العربي، دار الحكمة للطباعةوالنشر،بغداد،١٩٩٠.
- جياؤوك مصطفى عبد اللطيف ،الحياة والموت في الشعر الجاهلي، منشورات وزارة الإعلام، دار الحرية للطباعة، بغداد،١٩٧٧.
- حاوي إيليا ،فن الفخر وتطوره في الادب العربي، منشورات دار الشرق الجديد، بيروت ،١٩٦٠.
- حاوي إيليا، في النقد والأدب، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٧٩.
- الخفاجي ليلى نعيم ،ثنائية اللذة والألم في الشعر العربي قبل الإسلام، دار الشؤون الثقافية العامة ، من اصدارت مشروع بغداد عاصمة الثقافة العربية، بغداد،٢٠١٣
- الراوي، مصعب حسون ،الشعر العربي قبل الاسلام بين الإنتماء القبلي والحس القومي، دار الشؤون الثقافية،بغداد،١٩٨٩.
- اليوسف يوسف ،مقالات في الشعر الجاهلي ،دار الحقائق، بيروت، الطبعة الثانية،١٩٨٥.

الرسائل الجامعية:

- صيام، محمد الشيخ ، طَرفة بن العبد حياته وشعره،(رسالة ماجستير)،جامعة أم القرى ،١٩٨٠.

Install sources and references:

Books:

- Ibrahim Zakaria, The Moral Problem (Philosophical Problems), Dar Misr for Printing and Publishing, 1969.
- Abu Deeb, Kamal, convincing visions towards a structural approach in the study of pre-Islamic poetry, the Egyptian General Authority, 1986.
- Ahmed Mohamed Abdel-Qader, Studies in Pre-Islamic Literature and Texts, The Egyptian Renaissance Library, First Edition, 1983.
- Ismail Ezz El-Din, Psychological Interpretation of Literature, Dar Al-Awda, Beirut, Fourth Edition, 1981.

- Al-Alusi Muhammad Shukri, The Arrogance of Gods in Knowing the Status of the Arabs, Rahmaniyah Press, Egypt, 1925.
- Al-Bakri, Diwan Tarfa Bin Al-Abed, Sharh Al-Alam Al-Shantumari, Achievement of Deryat Al-Khatib and Lotfi Al-Saqal, The Arab Institute for Studies and Publishing, Beirut, Second Edition, 2000.
- Boubaiou Boujemaa, The Dialectic of Values in Pre-Islamic Poetry, Arab Writers Union Publications, Damascus, 2001.
- Al-Jadir Mahmoud Abdullah, Critical Studies in Arabic Literature, Dar Al-Hekma for Printing and Publishing, Baghdad, 1990.
- Giauc, Mustafa Abdel-Latif, Life and Death in Pre-Islamic Poetry, Ministry of Information Publications, Freedom House Printing, Baghdad, 1977.
- Hawi Elijah, The Art of Pride and its Development in Arabic Literature, New East Publishing House, Beirut, 1960.
- Hawi Elia, in Criticism and Literature, The Lebanese Book House, Beirut, Fourth Edition, 1979.
- Al-Khafaji Laila Naim, The Diversity of Pleasure and Pain in Arabic Poetry Before Islam, House of General Cultural Affairs, published by the Baghdad Capital of Arab Culture Project, Baghdad, 2013.
- alrawi, Musab Hassoun, Pre-Islamic Arabic Poetry Between Tribal Affiliation and National Sense, House of Cultural Affairs, Baghdad, 1989.

University theses:

- Siam, Muhammad Al-Sheikh, Tarfa Bin Al-Abed His Life and Poetry, (Master Thesis), Umm Al-Qura University, 1980.

Future visions in the poetry of Tarfa Bin Al Abd

Research presented by M. Hassan Taher
Wasit University / College of Arts / Department of Arabic Language.
aldelphi@uowasit.edu.iq

Abstract:

The research deals with how the poet adapts the reality to an artistic and artisanal adaptation through which he can reach the expected ambition, in order to realize the desires, dreams and aspirations emanating from his subconscious, relying on the reality of reality and what he suffers from refraction, disappointment and misery, the future and what he desires in joy and optimism, and the realization of the desired, ceasing himself And its capabilities in the ability to transform those real (negative) contents into future (positive) contents with awareness and deep vision.

key words: Tarfa Bin Al Abed, reality, ambition